

مادة منهج البحث العلمي المرحلة الثانية

منهج البحث العلمي:

يتكون هذا الاصطلاح من ثلاث كلمات هي: كلمة منهج، وكلمة بحث، وكلمة العلمي.

- المنهج لغة فهي مصدر بمعنى طريق ، سلوك. وهي مشتقة من الفعل نهج بمعنى طرق، أو سلك، أو اتبع.

اصطلاحاً هو قواعد عامة متطورة للوصول إلى الحقيقة في العلم. أي أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.

عرف العالم الإنجليزي ببيكون المنهج بأنه : " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة أما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها وأما من أجل البرهنة عليها "

- أما كلمة البحث : فهي مصدر بمعنى الطلب ، التقصي..، وهي مشتقة من الفعل : بحث بمعنى طلب، أو تقصي، أو فتش، أو تتبع، أو تمرس، أو سأل، أو حاول، أو اكتشف أو تحرى أو نقب أو حفر من قول الله تعالى (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض).

أما في الاصطلاح: فهناك تعريفات كثيرة تدور معظمها حول كونه وسيلة لاستعلام والاستقصاء المنظم الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات جديدة أو تطوير أو تصحيح أو تحقيق معلومات موجودة بالفعل ومن بين هذه التعريفات: أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها و التي تتصل بهذه المشكلة المحددة.

ومن هنا فكلمة منهج البحث تعني : القانون أو المبدأ أو القاعدة التي تحكم أي محاولة للدراسة العلمية وفي أي مجال . ومناهج البحث متعددة ، ومتجددة طبقاً لتعدد أنواع العلوم ، وتجدها.

وهي تشترك جميعها بخطوات وقواعد عامة تشكل الإطار الذي يسلكه الباحث في بحثه، أو دراسته العلمية، أو تقييمه العلمي لأي حقيقة علمية.

- أما كلمة العلمي لغة : فهي كلمة منسوبة إلى العلم ، وهي بمعنى المعرفة ، والدراسة، وإدراك الحقائق . والعلم يعني الإحاطة والإلمام بالأشياء، والمعرفة بكل ما يتصل بها ، بقصد إذاعتها بين الناس.

بعبارة اخرى نسبة إلى العلم و هو المعرفة المنظمة التي تتصف بالصحة و الصدق و الثبات.

تعريف البحث العلمي

عرض الباحثون تعريفات شتى للبحث العلمي، كل منهم حسب منظوره الخاص وتصوره الشخصي منها:

فقد عرفه فان دالين (Van Dalen) : محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل الى حلول لمختلف المشكلات التي توجهها الإنسانية، وتثير قلق وحيرة الإنسان.

ويعرف ويتني (Whitny) البحث العلمي بأنه استقصاء يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها.

ويعرف بولنسكي (Polansky) بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

ويعرفه فريد (freed) التفحص الناقد التجريبي المنضبط والمنظم لفرضيات تتعلق بعلاقات المفترضة بين الظواهر الطبيعية .

وعرفه ليدي (leady) الطريقة التي تحل بها المشكلات المعقدة .

اما تكمان (Tuckman) فقد عرفه محاولة منظمة للوصول الى اجابات او حلول للأسئلة او المشكلات التي تواجه الافراد والجماعات في مواقعهم.

من كل ماتقدم نستطيع القول ان البحث العلمي هو تلك المحاولات الناشطة التي يبذلها الباحث في استقصاء و استنتاج المعرفة العلمية بالاستعانة بالوسائل المنظمة في الوصول إلى أهداف البحث.

وعلى ضوء ذلك يمكننا تعريف منهج البحث العلمي بشكل عام بأنه:
" التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها "

أو هو: " الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة ، و في أي ميدان من ميادين العلوم النظرية والعملية "

وبتعبير آخر هو: " سبيل تقصي الحقائق العلمية، وإذاعتها بين الناس ".
فالبحث العلمي يستند أصلاً إلى منهج ثابت ومحدد، تحكمه خطوات، تشكل قواعد يجب التقييد بها من قبل الباحث.

ويعتمد البحث العلمي على المناهج المختلفة تبعاً لموضوع البحث، والمنهج العلمي هو الدراية الفكرية الواعية التي تطبق في مختلف العلوم تبعاً لاختلاف موضوعات هذه العلوم، وهو قسم من أقسام المنطق.

والمنهج ماهو الا خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، وبهذا يكون في مأمن من اعتقاد الخطأ صواباً أو الصواب خطأ.

- فالبحث في العلوم التجريبية له تعريف محدد .
- والبحث الأدبي له منحى معين .
- والبحث الديني قد يكون له مفهوم يختلف عنها جميعاً .
- وعلى ضوء ذلك يمكننا تعريف منهج البحث العلمي بشكل عام بأنه:
- " التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها " .
- أو هو: " الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة ، و في أي ميدان من ميادين العلوم النظرية و العملية " .
- وبتعبير آخر هو: " سبيل تقصي الحقائق العلمية، وإذا عتها بين الناس " .
- فالبحث العلمي يستند أصلاً إلى منهج ثابت ومحدد، تحكمه خطوات، تشكل قواعد، وأصو لا يجب التقيد بها من قبل الباحث.

ويعتمد البحث العلمي على المناهج المختلفة تبعاً لموضوع البحث، والمنهج العلمي

هو الدراية الفكرية الواعية التي تطبق في مختلف العلوم تبعاً لاختلاف موضوعات هذه العلوم، وهو قسم من أقسام المنطق. وليس المنهج سوى خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، وبهذا يكون في مأمن من اعتقاد الخطأ صواباً أو الصواب خطأ.

تعريف البحث العلمي

تتعدد تعريفات البحث العلمي على تعريف محدد ولعل ذلك يرجع إلى تعدد اساليب البحث وعدم التحديد في مفهوم العلم ،ويمكن عرض بعض التعريفات في ما يلي:

١ - يعرف فان دالين البحث العلمي بأنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي توجهها الإنسانية ،وتثير قلق وحيرة الإنسان.

٢ - ويعرف ويتني (Whitny) بأنه استقصاء يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها.

٣ - ويعرف بولنسكي (Polansky) بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

٤ - ويعرفه فاخر بأنه البحث النظامي والمضبوط والتجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة.